قلعة بعلبك

إيه آثارَ بعلَبكَّ سـلامٌ بعدَ طول النوى وُبعـدِ المزارِ
ووُقيتِ العفاءَ من عرَصاتٍ [1] مقويات [2] اواهلٍ بالفخارِ
ذكّريني طفولتي واعيدي رسم عهدٍ عن اعيني متواري ...
خرَب حارت البرية فيها فتنـة السامعين والنظّار
معجزات من البناء كبار لاناسٍ ملء الزمانِ كبار
البستها الشموسُ تفويف درّ وعقيق على رداء نضارِ
وتحلّت من الليالي بشاما تٍ كتنفيط عنبرٍ في بهارِ
وسقاها الندى رشاش دموعٍ شربتها ظوامئ الانوار
زادها الشيبُ حرمةً وجلالاً توّجتها به يدُ الاعصارِ
ربّ شيبٍ أتمّ حسناً واولى واهن العزم صولةَ الجبّارِ
معبدٌ للاسرار قام ولـكن صنعـهُ كان اعظمَ الاسرارِ
مثّل القوم كلّ شيء عجيب فيه تمثيلَ حكمةٍ واقتدارِ
صنعوا من جمادِهِ ثمراً يُجـــنى ولـكن بالعقل والابصـارِ
وضروباً من كل زهرٍ انيقٍ لم تفتها نضارة الازهارِ
وشموساً مضيئة وشعـاعاً باهراتٍ لـكنها من حجـارِ
وطيوراً ذواهباً آياتٍ خالدات الغـدّو والابكارِ
في جنانٍ معلقات زواهٍ بصنوف النجوم والانوارِ

(١) ديار (٢) خاليات من السكان

واسوداً يخشى التحفّز منها　　ويروع السكوتُ كالتزآرِ
عابسات الوجوه غير غضاب　　باديات الانياب غير ضواري
في عرانينها دخانٌ مثارٌ　　وبالحاظها سيولُ شرار
تلك آياتهم وما برحت في　　كلّ آنٍ روائع الزوّارِ
ضمّها كلها بديع نظام　　دقّ حتى كأنها في انتثارِ
في مقامٍ للحسنِ يُعبَدُ بعد الـ　　ـعقلِ فيه والعقلُ بعد الباري

* * *

اهل فينيقيا سلامٌ عليكم　　يومَ تفنى بقية الادهارِ
لكم الارضُ خالدين عليها　　بعظيم الاعمال والآثارِ
خضتمُ البحرَ يوم كان عصياً　　لم يسخّر لقوةٍ من بخارِ
وركبتم منه جواداً حروناً　　قلقاً بالمرّس المغوارِ
ان تمادى عدواً بهم كبحوه　　واقالوه ان كبا من عثارِ
واذا ما طغى بهم اوشكوا ان　　يأخذوا لاعبينَ بالاقتارِ
غير صعب تخليد ذكر على الار　　ضِ لمن خلّدوه فوق البحارِ
شيدوها للشمس دار صلاةٍ　　واتمّ الرومانُ حليَ الدارِ
نحتوا الراسيات نحتَ صخورٍ　　وابانوا دقائق الافكارِ
واجادوا الدُمى فجاز عليهم　　انها الآمرات في الاقدارِ
سجدوا للذي هُ صنعوهُ　　سجداتِ الاجلالِ والاكبارِ
بعد هذا اغاية فترجّى　　لتمامٍ ام مطمعٌ في افتخارِ